

واقع التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية و موقعها في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا
دراسة تحليلية للفترة 2018-2023

**The Reality of Financial Technology in the Kingdom of Saudi Arabia and Its
Position in the Middle East and North Africa Region
An Analytical Study for the Period 2018-2023**

ط.د. لراشي فيصل¹ ، أ.د. بشيكر عابد²

¹ جامعة غليزان، مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الرياضيات والإعلام الآلي - غليزان (الجزائر)، faycal.larachi@univ-relizane.dz
² جامعة غليزان، مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الرياضيات والإعلام الآلي - غليزان (الجزائر)، abed.bechikr@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2024/03/31

تاريخ القبول: 2024/03/30

تاريخ الارسال: 2024/01/15

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا ، من خلال عرض وتحليل حجم الاستثمارات للتكنولوجيا المالية والتي تتعلق بالشركات الناشئة و ذلك للحاجة المتزايدة للخدمات المالية الرقمية و السهلة للوصول لزيادة تطوير حجم و نوعية العملاء، مع عرض تجربة شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في المملكة السعودية كنموذج، ومن اجل ذلك تم استخدام المنهج الوصفي و التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن دول المنطقة تعمل على الاستفادة من المنافع والفرص التي يوفرها التطور السريع في مجال التكنولوجيا المالية، وهذا ما يبرهن على نمو حجم الاستثمارات في دول هذه المنطقة رغم التحديات و المخاطر التي تواجه تطبيقها باعتبارها حديثة العهد، كما أن لكل دولة استراتيجية معينة في التطبيق وهذا ما تبينه سياسة الدولة السعودية و مبادراتها في تطوير قطاع التكنولوجيا المالية من عام الى اخر.

كلمات مفتاحية: التكنولوجيا المالية، الخدمات الالكترونية، الشركات الناشئة، الخدمات المالية، السعودية.

تصنيفات JEL: G2، M13

Abstract:

This text outlines a study on emerging financial technology (fintech) companies in the Middle East and North Africa (MENA) region. Using descriptive and analytical methods, the study explores the investment landscape in the fintech sector, emphasizing the growing demand for digital financial services. It highlights how startups aim to expand and enhance their customer base. The experience of fintech companies in Saudi Arabia serves as a model, showcasing benefits from rapid sector transformation. The research indicates that MENA countries are leveraging fintech opportunities, leading to significant investment growth. The study underscores each country's unique strategies in fintech implementation, focusing on development policies. The continuous efforts of Saudi Arabia in fintech development are emphasized through ongoing initiatives over the years.

Keywords: Financial Technology, Electronic Services, Startups, Financial Services, Saudi Arabia.

JEL Classification Cods: G2, M13

المقدمة:

ان ظهور مصطلح التكنولوجيا المالية الى العالم لم يبقى مجرد اسم تتداوله الدول بل اصبح قطاعا مهما تعول عليه في تقريب وتسهيل الخدمات المالية الى الافراد، و جعلها متاحة للجميع، من خلال التطبيقات و المنتجات التكنولوجية في القطاع المالي، وعلى اثر هذا ظهرت الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية التي تساهم في ايجاد حلول التكنولوجيا المالية و تسهيلها و تقربها الى الافراد، و التي نجحت في تقديم خدمات متنوعة و في مجالات مختلفة منها خدمات المدفوعات و صرف العمولات، العملات المشفرة و تحويل الاموال، التامين و الاقراض و التمويل، مما جعلها تؤثر على الخدمات المالية التقليدية.

ان توجه الدول الى مواكبة التطورات السريعة في قطاع التكنولوجيا المالية اصبح حتمية لا بد منها، باعتبار انها فرضت نفسها في مجال الخدمات المالية التي جعلت الفرد يقوم بمختلف العمليات المالية من مكان واحد دون التنقل، و باعتبار ان التكنولوجيا المالية اصبحت قطاع يعتمد عليه في المساهمة في الناتج المحلي الخام و يخلق فرص عمل مهمة في الدول كما يساهم في التنمية المستدامة، و لم تبقى منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا في منى عن هذا التطور حيث شهدت نموا ملحوظا و مهما في قطاع التكنولوجيا المالية، و الذي يستقطب رواد الاعمال المستثمرين لما فيه من عوائد معتبرة و تكاليف منخفضة، و تعد المملكة العربية السعودية من بين الدول في المنطقة التي تعرف تطورا جيدا في قطاع التكنولوجيا المالية و مساهمة التطور الرقمي في العالم، و جعلت منها قطاعا مساهما في نمو اقتصادها ، بخلاف بعض الدول الاخرى التي لا تزال متمسكة بالخدمات التقليدية، وبعض التحديات والعراقيل التي حالت دون انتشار التكنولوجيا المالية و عدم استغلال الفرص و الامكانيات التي تتمتع بها دول المنطقة.

الاشكالية: التكنولوجيا المالية في العالم ككل تعرف نموا مستمرا و متسارعا، مما جعل دول منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا تتبنى هذا القطاع الحديث الذي يعرف ابتكارات جديدة تخص الخدمات المالية و في مجالات مختلفة في ظل الفرص التي تساعد على توسعه و التحديات التي تعرق سير نموه، و من هذا يتم طرح الاشكالية التالية: كيف تميز واقع التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية ضمن ادائها في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا؟

فرضية الدراسة : تفترض الدراسة ان منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا تعرف نموا معتبرا في قطاع التكنولوجيا المالية رغم التحديات و العراقيل التي تواجهها و تحد من انتشارها و توسعها، كما تعرف المملكة العربية السعودية تطورا مهما منذ تبني هذا القطاع نظير الجهود التي تبذلها و استغلال الفرص من اجل تجاوز التحديات و الصعوبات.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الى:

- التعرف على مفهوم التكنولوجيا المالية، خصائصها و أهم التقنيات المستخدمة.
- تحليل واقع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا لمعرفة التحديات والفرص الممكنة لهذا القطاع في المنطقة
- التعرف على امكانيات التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية و الوقوف على واقعها و اهم نقاط القوة فيها.
- تحليل الفرص المتاحة لتطوير وتوسيع التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عامة و المملكة العربية السعودية خاصة.

اهمية الدراسة: تكتسي الدراسة اهمية كبيرة ترتبط بنمو استثمارات التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا و خاصة المملكة العربية السعودية، و اهميتها في توفير التمويل الملائم للمؤسسات الذي سيرفع اقتصاديات دول المنطقة لمواكبة الاقتصاد العالمي.

منهجية الدراسة : قصد الوقوف على مقومات و امكانات التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا تم استخدام المنهج الوصفي و تحليل مختلف المعطيات و الاحصائيات المتعلقة بفترة الدراسة.

تقسيمات الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى المحاور التالية:

اخور الاول: الاطار النظري للتكنولوجيا المالية.

اخور الثاني: واقع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا.

اخور الثالث: واقع التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية.

1- مفهوم التكنولوجيا المالية:

لقد تعددت التعاريف الخاصة بالتكنولوجيا المالية حسب المجالات المتعددة و نذكر منها:

- Fintech هي الكلمة المختصرة المشهورة بما التكنولوجيا المالية على الصعيد الدولي و الذي يتكون من مقطعين اولها fin

اختصارا لكلمة Finance و ثانيها Tech اختصارا لكلمة Technology، و تعرف على انها الابتكارات و

التحديثات التي تطبق على الخدمات المالية التقليدية، و ذلك باستخدام التكنولوجيا في تنفيذها، و التي تشمل مجال الدفع

الالكتروني، البطاقات الائتمانية، الخدمات المصرفية و حتى العملات الرقمية و البلوكشين و المحافظ الالكترونية، و هذا

لتوفير خدمة بسيطة و سهلة و تكون امنة لتلبية احتياجاتهم (حسيب، كاسحي، و براني، 2022).

- تعرف التكنولوجيا المالية على أنها تلك المنتجات والخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية

التقليدية، و تختص هذه التكنولوجيا بسرعتها وسهولتها وبانها رخيصة مما يجعل عديد الأفراد من الوصول إليها، و يتم

تطوير هذه الخدمات و المنتجات المصرفية ليستفيد منها الافراد من قبل الشركات الناشئة الحديثة و الصغيرة المختصة في

مجال التكنولوجيا المالية، وهذا بالتعاون او المنافسة مع مقدمي الخدمات المالية القائمين (ومضة بيفورت ، 2017).

- كما نجد ان FinTech تشير في الأصل إلى تقنية الكمبيوتر المطبقة على المكتب الخلفي للبنك أو الشركات التجارية، و

يمكن تطبيق مصطلح FinTech على أي ابتكار كيف يتعامل الناس مع المدفوعات وتحويلات الأموال والمحافظ الإلكترونية

... من الاختراعات الإلكترونية لمعالجة الأموال في سجلات الحسابات الرقمية حيث نجد ان التكنولوجيا المالية تصف

قطاع الخدمات المالية الناشئة في القرن 21، و في الاصل ينطبق المصطلح على التكنولوجيا المطبقة على المؤسسات المالية

الاستهلاكية والتجارية، و لقد نمت بشكل كبير منذ ثورة الإنترنت والهاتف المحمول و قد توسع هذا المصطلح ليشمل أي

ابتكار في القطاع المالي مثل مجال الخدمات المصرفية، الاستثمار و حتى العملات المشفرة. (تحانوت، خيرة، صفحة 326)

و قد تطرق اليها مجلس الاستقرار المالي و لجنة بازل للسلامة المصرفية في تقريريهما الصادران سنة 2017 بانها الابتكارات المالية

التي تستخدم التكنولوجيا و يمكنها استحداث منتجات جديدة او نماذج عمل و تطبيقات لها الاثر المادي على الاسواق و المؤسسات

المالية و على الخدمات المالية (حسيب، كاسحي، و براني، 2022).

2- قطاعات التكنولوجيا المالية الرئيسية: تقدم التكنولوجيا المالية مجموعة واسعة من الخدمات في عدة قطاعات نذكر اهمها فيما يلي (حرفوش، 2019):

- **خدمات الدفع:** تعتبر من بين النشاطات المصرفية الأكثر نشاطا و مرونة بحيث توفر للعملاء مجموعة متنوعة من اساليب الدفع بدون تكلفة (الدفع عبر الهاتف المحمول، التحويلات المالية للخارج، ادارة تدفقات الدفع للتجارة الالكترونية، تبادل العملات)
- **الخدمات المصرفية الموجهة للأفراد:** و تشمل الخدمات المصرفية البسيطة الموجهة للأفراد عبر الانترنت، دون اي وجود مادي للوكالة، بتكاليف منخفضة، و تشمل كذلك حلول تسيير الميزانية و كذا ادوات متنوعة للإدارة المالية الشخصية.
- **الاستثمار و التمويل:** تستقطب التكنولوجيا المالية مدخرات الافراد عن طريق تقديم البساطة في العروض الممنوحة، و توفير منصات التمويل الجماعي للشركاء سواء في شكل قروض او استثمار في راس المال و كذا تقديم الاستشارة المالية عبر الانترنت للأفراد.
- **خدمات مقدمة للبنوك على اساس قاعدة كبيرة للمعطيات:** يتم من خلالها تقديم حلول للقطاع البنكي و المصرفي و ذلك بجمع و تحليل قاعدة كبيرة من البيانات التي من شأنها تحسين ادارة العلاقة مع الزبون (سلوك الشراء، الادخار، المسارات الوظيفية للزبون) كما تعمل في مجال الامن السبرياني من خلال الكشف المبكر لأي احتيال في سلوك المتعامل كتحديد المكان الجغرافي للهواتف الذكية، او تشفير البيانات و المعلومات الحساسة، كما تساعد التكنولوجيا المالية في تحليل المخاطر، و تقديم ادوات تساعد على اتخاذ القرارات حول ادارة المحافظ المالية، وتسهيل اعداد التقارير التنظيمية.
- **الخدمات الموجهة للبنوك و الشركات:** تساعد التكنولوجيا المالية في تحسين ادارة الشركات، من خلال تقديم عدة حلول كالبلاكات BLOKTECH المقدمة للبنوك و التي تعتمد على تكنولوجيا البلوكشين Blockchain، و تقوم بتسجيل كل المعاملات، اما فيما يخص الشركات فتقدم لها حلول مثل برامج معالجة المعلومات، و كذلك اجراء ات التحكم في انظمة المعلومات و ادارة المخاطر وكذا ادارة الضرائب.

3- اهداف التكنولوجيا المالية : ان تطبيق التكنولوجيا المالية يهدف الى تحقيق اهداف معينة نذكر منها (بن زرقة و صلعة، 2024):

- توفير الوصول الشامل للخدمات المالية و ذلك من خلال توفير وصول سهل و ميسر الى الخدمات المالية للجميع و خاصة الفئات النائية و غير مصرفية.
- تحسين التكلفة و الكفاءة و ذلك بتقليل التكاليف و زيادة الكفاءة في تقديم الخدمات المالية مما يسمح بتقديم خدمات ذات تنافسية و بتكلفة اقل للعملاء.
- تحسين تجربة العملاء من خلال توفير حلول مبتكرة و مرنة تكون في مستوى تطلعاتهم و احتياجاتهم و تسهل عملياتهم المالية.
- تحسين التجربة المالية للأفراد و الشركات و تمكين الابتكار و تقديم الخدمات بشكل اكثر كفاءة و شمولية.
- تعزيز التعاون بين مقدمي الخدمات المالية التقليدية و الشركات الناشئة للتكنولوجيا المالية لتحقيق خدمات اكثر كفاءة.

4- خصائص التكنولوجيا المالية: تتميز التكنولوجيا المالية بعدة خصائص نذكر اهمها في النقاط التالية (احسن ، بركان ، و بن مالك، 2022):

- تعتبر التكنولوجيا المالية وسيلة تستخدمها المؤسسات المالية و المصرفية لتحقيق اهدافها؛
- تستهدف التكنولوجيا المالية كل الطبقات و الفئات، من اجل الوصول الى كل المستخدمين و ذلك عن طريق اعادة تصميم المنتجات المصممة للعملاء ذوي الدخل المحدود؛
- تتمتع بالمرونة و القدرة على تحمل التكاليف حيث توفر عدة عروض للدفع مقابل السلع و الخدمات؛
- تتميز التكنولوجيا المالية بالسرعة حيث تسمح التحليلات القوية في انجاز المعاملات في بضعة دقائق مستفيدة من البيانات الضخمة و الخوارزميات؛
- يتمدد تطبيق التكنولوجيا المالية الى الاساليب الادارية حيث لا يبقى استخدامها على اداء الخدمة المالية فقط.

5- اهم التقنيات المستخدمة في التكنولوجيا المالية: هناك العديد من التقنيات المستعملة التي تتميز بها التكنولوجيا المالية نذكر منها (ليان، 2019):

- سلسلة الكتل (blockchain): هي نوع خاص من السجلات الموزعة تركز على اساس تقني مخصص، حيث تنشئ سجلا غير قابل للتغيير، و تحتفظ به شبكة لا مركزية، كما تعتمد كل السجلات بالإجماع حيث تسمح للمستخدمين بالاطلاع على المعطيات، و مشاركتها مع اطراف اخرى مما يوفر مانا و حماية المعطيات، فضلا عن تتبع المعاملات و انجازها بسرعة و كفاءة.
- الذكاء الاصطناعي AI: يتمثل الهدف الرئيسي من تبني اي شركة للذكاء الاصطناعي في تبسيط اداء العمليات و الخدمات لقاعدة عملائها: و يمكن الافادة من الذكاء الاصطناعي بشكل كبير جدا في القطاع المالي، و له عدة تطبيقات خاصة في البنوك منها:(الخدمات المالية الشخصية، الخدمات المالية الصوتية، اجراء المعاملات البنكية عبر الاوامر الصوتية، الحفاظ الذكية...).
- العملات المشفرة (Crypto Currencies): تعرف العملة المشفرة بأنها: عملة رقمية غير مركزية تستخدم التشفير (أي عملية تحويل البيانات إلى شفرات أو أكواد)، لإنشاء وحدات من العملة والتحقق من صحة المعاملات بعيداً عن الحكومات والبنوك المركزية، ومن أنواع العملات المشفرة ما يلي: البتكوين، التوكن، الإيثريوم.
- التعلم الآلي: يحتوي على عدد كبير من أحدث الأساليب التي تستخدم تقنيات متطورة جداً لتحديد استراتيجيات العمل، من خلال جمع كميات هائلة من البيانات، إذ تقوم تلك التقنيات بالتعلم من خلال مراقبة كيفية تطبيق مهام معروفة وتطبيق ذلك على مهام جديدة بشكل مؤتمت بعيداً عن التدخل البشري.
- البيانات الضخمة big data: تغيرت إدارة التمويل كثيراً مع ظهور هذا المجال والتكنولوجيا المتقدمة المرتبطة بها، هذا المصطلح الذي يشير إلى الكميات الكبيرة من المعلومات التي من الممكن تحليلها باستخدام تقنيات الحوسبة الذكية والذكاء الصناعي والتعلم الآلي التي أتاحت الفرصة للتعامل مع مختلف أنواع البيانات من صور ونصوص ولغات منطوقة والتي لم تكن مسبقاً متاحة، يستخدم هذا العلم من قبل المدراء في اكتساب رؤى واضحة لعملياتهم الاستثمارية.

6- واقع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا:

ان قطاع التكنولوجيا اصبح لزاما على كل دولة تريد مواكبة التطور الحاصل في العالم خاصة في ما يتعلق بالخدمات المالية، وهذا ما ادى بدول الشرق الاوسط دخول هذا المجال عن طريق انشاء الشركات الناشئة المتخصصة التي وجدت الارض الخصبة لنمو هذا النوع من التكنولوجيا، و ركوب موجة التطور الرقمي و الانفتاح على التمويل و الاقراض و التأمين، لمزاحة اكبر الاسواق العالمية في مجال التكنولوجيا المالية، و بهذا اصبح قطاع التكنولوجيا المالية في هذه المنطقة اهم قطاع مؤثر على الاقتصاد، مما شكل ما نحو 33% من اجمالي حجم تمويلات الشركات الناشئة في المنطقة اي بإجمالي 1.1 مليار دولار سنة 2022 (الاقتصادية، CNN، 2023).

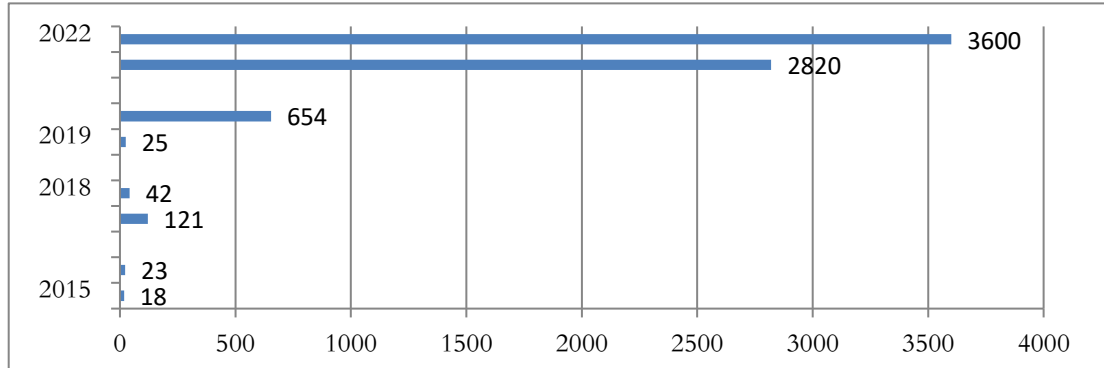
6-1- حجم الاستثمار في قطاع التكنولوجيا المالية لمنطقة الشرق الأوسط و شمال افريقيا :

عرفت الاستثمارات في قطاع التكنولوجيا المالية اهمية كبيرة في هذه المنطقة منذ تبنيها، لما اولته هذه الدول من اهمية كبيرة، فنجد ان حجم الاستثمار يعرف ارتفاعا منذ بروز قطاع التكنولوجيا المالية لتكون قيمة هذه الاستثمارات سنة 2015 ، 18 مليون دولار و عرفت هذه القيمة ارتفاعا قياسيا مقارنة بالسنوات التي قبلها حيث بلغت 121 مليون دولار سنة 2017، و هذا راجع الى ازدياد عدد الشركات الناشئة التي تهتم بالتكنولوجيا المالية، و لكن نرى ان القيمة في السنوات الموالية لهذه السنة قد انخفضت و سجلت قيما متوسطة بلغت 42 و 25 مليون دولار على التوالي سنة 2018 و 2019 حسب تقرير ماغنيت 2019، و نظرا لأهمية هذا القطاع و مع التطور الحاصل في التكنولوجيا و ازدياد اهتمام المستثمرين وزيادة رأس المال في السوق، جمعت الشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا تقريبا 654 مليون دولار سنة 2020 حسب تقرير ومضة لسنة 2021 (ومضة بيفورت، 2020)، لنجد ان حجم الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية قد عاود الارتفاع الى ما قيمته 2.82 و 3.6 مليار دولار سنة 2021 و 2022 على التوالي وفقا لتقرير ومضة (ومضة بيفورت ، 2021/2022).

6-2- الاستثمارات في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا:

تعرف منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا استثمارات معتبرة في ما يخص قطاع التكنولوجيا المالية، منذ تبنيه و هذا ما يلاحظ في الشكل الاتي:

الشكل(01): إجمالي الاستثمارات في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا 2015 – 2022 (مليون دولار):



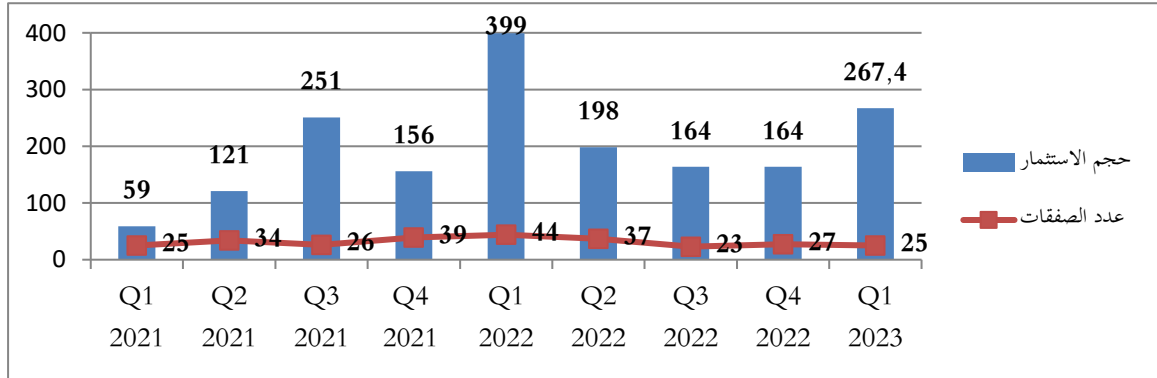
المصدر: من اعداد الطالب باستعمال المعطيات السابقة.

كما تطرقنا اليه في السابق فان منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا قد اولت اهتماما كبيرا لقطاع التكنولوجيا المالية و اصبحت تهيمن على الاستثمارات في المنطقة، ليصل اجمالي تمويل الاستثمار خلال النصف الاول من عام 2023 الى 1.6 مليار دولار الذي عرف انخفاضاً طفيفاً مقارنة بنفس الفترة من 2022 الذي عرف قيمة 1.7 مليار دولار ، و نجد ان المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة دائما في المراتب الاولى من حيث قيمة الاستثمارات و عدد الصفقات التي يتم عقدها و يواصلان هيمنتها على مساحة الاستثمار، ووصلت قيمة تمويل الشركات الناشئة في المملكة العربية السعودية الى 18 مليون دولار مقابل تمويل الشركات الناشئة في الامارات بقيمة 14 مليون دولار و هذا شهر جويلية 2023 فقط (ومضة بيفورت، جوان 2023)، مما يدل ان المنطقة تعرف ازدهارا في حركة الاستثمار من قبل المستثمرين المحليين و الاجانب الذين وجدوا البيئة المناسبة التي روجت لها بشكل افضل للهيمنة على الاسواق و زيادة راس المال و الارباح، كما نجد ان الجمهورية المصرية عرفت ما قيمته 8.6 مليون دولار من الاستثمارات في 15 صفقة، اي ان مصر تحاول الضفر بأكثر عدد من الصفقات و ذلك بتهيئة الجو المناسب لاحتضان الاستثمارات المحلية و الاجنبية من اجل دعم اقتصادها، و بصفة عامة فان منطقة الشرق الاوسط لها بيئة داعمة و حاضنة للشركات الناشئة مما ساهم في جلب المستثمرين الاجانب و ازدهار قطاع التكنولوجيا المالية بالمنطقة.

6-3- تطور تمويل التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

يعرف هذا القطاع تمويلا معتبرا طيلة مرحلة تنبئه من قبل دول هذه المنطقة و هذا ما يبينه الشكل الموالي:

الشكل(02): تطور تمويل التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (مليون دولار) :



المصدر: من اعداد الطالب باستعمال معطيات تقرير ومضة على الرابط: <https://www.wamda.com>.

من خلال الشكل يمكن ان نلاحظ ان التكنولوجيا المالية لها اهمية كبيرة و ذلك بتخصيص اموال معتبرة لتمويل الشركات الناشئة المختصة فيها، حيث ان حجم هذا الاستثمار الذي بلغ في الربع الاول من 2021، 59 مليون دولار بـ 25 صفقة ارتفع ليبلغ اكبر و احسن قيمة له في الربع الثالث من نفس السنة التي وصلت الى 251 مليون دولار بـ 26 صفقة، و هذا راجع الى التمويل الكبير الذي تتمتع به مسرعات النمو و التمويل الاولي للشركات الناشئة، الذي يخصص له القيمة الاكبر ، و كذلك الى اطلاق صناديق جديدة و مراكز اعطت لقطاع التكنولوجيا المالية الجزء الاكبر من حجم الاستثمار، ونرى في الربع الاول من سنة 2022 فقد ارتفع حجم الاستثمار ليصل الى اعلى قيمة له بـ 399 مليون دولار محققة ارتفاعا بـ 340 مليون دولار مقارنة بنفس الفترة من 2021، فمنطقة مينا أعلى مستوى نمو للفترة من النصف الأول 2021 إلى النصف الأول 2022 لإجمالي تمويل الشركات الناشئة في قطاع التقنية المالية بالمقارنة مع مناطق مختلفة حول العالم، مما يدل على ان التكنولوجيا المالية قد اخذت حيزا مهما في

بلدان الشرق الاوسط و شمال افريقيا و هذا لما تحققة من إضافة الى اقتصادها، و الى ارتفاع تمويل المنح خاصة في البيئات الحديثة، و بهذا كانت هذه الفترة متميزة جدا، ولكن ما هو ملاحظ في الربع الاول من سنة 2023 هو ان حجم الاستثمار قد انخفض مقارنة بالربع الاول من 2022 بـ 131.6 مليون دولار بنسبة 13.16%، و هذا راجع الى تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي، الحرب الاكرانية و ارتفاع اسعار الفوائد (ومضة بيفورت، جوان 2023) و لكن بقيت هذه القيمة مرتفعة مقارنة بالمعدل العام.

6-4- ثورة الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية بمنطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا:

تتميز المنطقة بارتفاع كبير في عدد الشركات الناشئة خاصة المتعلقة بالخدمات المالية و حلولها، وهذا لازدياد اهتمام بعض الدول بقطاع التكنولوجيا المالية، حيث نجد ان عدد هذه الشركات يعرف نموا متزايدا و ذلك بانتقاله من 26 شركة سنة 2006 الى 310 شركة سنة 2019، ليبلغ هذا العدد سنة 2023 و هذا ما يدل على ان دول هذه المنطقة قد اعطت الاهتمام المالي و البيئة الحاضنة لها كمركز دبي بالإمارات و صندوق التمويل بمصر، من اجل النهوض بالتكنولوجيا المالية و عدم البقاء التعامل بالخدمات المالية التقليدية وذلك لمواكبة التطور و التغيير الحاصل في تسهيل الحصول على الخدمات المالية في أي وقت و مكان، وكذلك لكي يتمتع السواح بنفس الامتيازات و التسهيلات و الخدمات التي لديهم في بلادهم، و لكن نجد ان في هذه المنطقة بعض الدول تعرف تطور كبير و نشاطا في هذا القطاع و تستحوذ على معظم الصفقات الاستثمارية، مما يجعلها نموذجا يتبع للدول الاخرى التي مازالت لم تعطي القيمة الحقيقية لها من حيث التمويل.

6-5- أهم الدول من حيث حجم الاستثمار في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا:

تعرف منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا تطور ملحوظ في قطاع التكنولوجيا المالية و الخدمات التي تقدمها، و لكن هذا التطور لا ينعكس على كل دول المنطقة بل البعض منها، و التي عرفت نموا معتبرا و متزايدا في حلول التكنولوجيا المالية، فيجد الامارات العربية المتحدة، السعودية و مصر قد حققت استثمارات معتبر في تمويل الشركات الناشئة في السنوات الاخيرة، حيث ان في النصف الاول من 2023، قد جمعت الامارات العربية ما قيمته 590 مليون دولار تمويلا للشركات الناشئة عبر 45 صفقة، محققة انخفاضا في عدد الصفقات بنسبة 47% و 21% في قيمة التمويل مقارنة بنفس الفترة من عام 2022، و كذلك نجد ان السعودية من بين الدول الاكثر استثمارا و دعما للشركات الناشئة في مختلف القطاعات خاصة قطاع التكنولوجيا المالية فهي تخصص تمويلا معتبرا كل عام حيث وصل الى 528 مليون دولار بـ 88 صفقة في النصف الاول من عام 2023 بالرغم من هذا فقد انخفض هذا التمويل بنسبة 8% عن النصف الاول من 2022، كما نجد ان مصر دائما ما تحتل المراتب الثلاث الاولى من حيث حجم الاستثمار و هذا ما يدل على انها تولي الاهتمام الكبير بالشركات الناشئة بصفة عامة و التكنولوجيا المالية بصفة خاصة بفرض خطة اعفاء ضريبي لمدة خمس سنوات و هي التي احتلت المرتبة الثالثة بقيمة 432 مليون دولار بـ 44 صفقة، و تبقى الدول الاخرى تعرف تذبذب في قيمة الاستثمار في الشركات الناشئة حيث نجد ان الجزائر استثمرت قيمة 30 مليون دولار شهر نوفمبر 2021 ليرتفع الى 150 مليون دولار في نوفمبر 2022 محتلة المرتبة الثانية بعد الامارات العربية بفضله تطبيق ياسير في جولة تمويل من السلسلة ب، و بصفة عامة نجد ان المنطقة تعرف تحركا نوعيا اتجاه قطاع التكنولوجيا المالية التي وجدت فيها دعما و تنوعا لاقتصاداتها، و في الشكل الموالي يبين اهم الدول التي تعرف حجما كبيرا في الاستثمار.

6-6- أهم الدول في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا من حيث حجم الاستثمار:



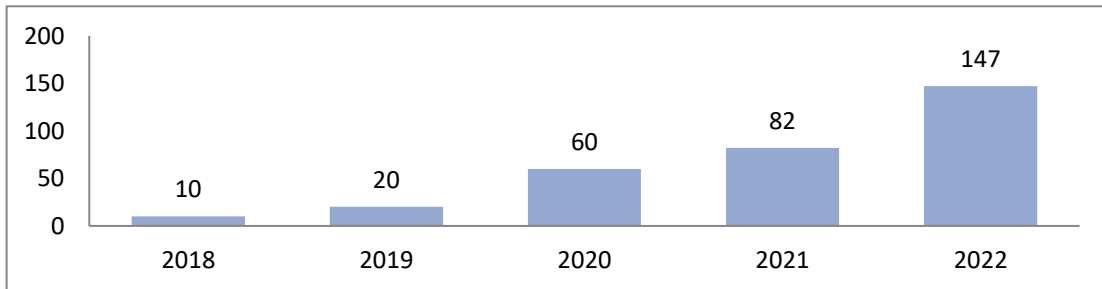
المصدر: الشركات الناشئة في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا، ومضة جوان 2023.

7- التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية:

7-1- واقع شركات التكنولوجيا المالية :

تعد التكنولوجيا المالية من القطاعات الاقتصادية الواعدة في الدولة السعودية، و التي اعطت لها الاهمية الكبيرة و ذلك ما يظهر في عدد الشركات الناشئة المختصة في التقنيات المالية الذي يعرف نموا مستمرا و متزايدا منذ 2018 التي عرفت عددا معتبرا باعتبارها سنة الانطلاق بـ 10 شركات، و قد بلغ 60 شركة سنة 2020 أي حققت زيادة بـ 5 اضعاف مقارنة بسنة 2018، و هذا ما يثبت ان الدولة تساهم في تطوير هذا القطاع و ذلك بإطلاق مبادرة فنتك السعودية بالشراكة مع هيئة السوق المالية بالإضافة إلى اطلاق البيئة التجريبية التشريعية للبنك المركزي السعودي ومختبر التقنية المالية التابع لهيئة السوق المالية، و قد ساهمت هذه المبادرة الى تحسن هذا القطاع ليصل عدد شركات التكنولوجيا المالية عام 2022 الى 147 أي بنسبة زيادة 79% مقارنة بعام 2021 و بزيادة بلغت 14.7 ضعفا من 2018 الى 2022، كما ان قطاع التكنولوجيا المالية قد عرف في السنتين الاخيرتين قفزة نوعية في عدد الشركات و ذلك بسبب عدة اجراءات اهمها اطلاق مختبر التقنية المالية الذي يتيح لرواد الأعمال اختبار نماذج الأعمال المبتكرة والتقنيات الناشئة ضمن بيئة تشريعية وتنظيمية مبسطة، و الذي تشكلت العديد من الشركات تحت ظله أهمها شركة "افاق" و "منافع"، و كذلك انشاء هيئة الاسواق المالية التي اطلقت بدورها مبادرة فنتك السعودية بالتعاون مع البنك المركزي لدعم قطاع التكنولوجيا المالية، وبالنسبة لتوزيع شركات التكنولوجيا المالية في المملكة السعودية فان معظمها يتمركز بالرياض بـ 114 شركة، و جدة بـ 11 شركة.

الشكل (03): عدد شركات التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية

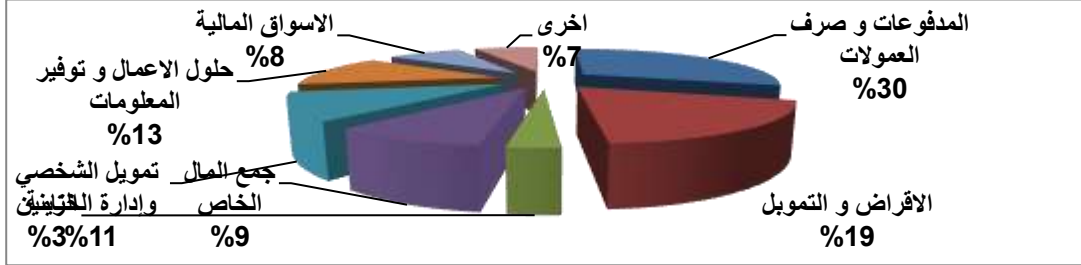


المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على معطيات فنتك السعودية 2022 .

7-2- مجالات التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية:

لقد تعددت استعمالات التكنولوجيا المالية حيث اصبحت لا تقتصر على مجال فقط بل مست عدة مجالات حيوية نذكر اهمها في الشكل التالي:

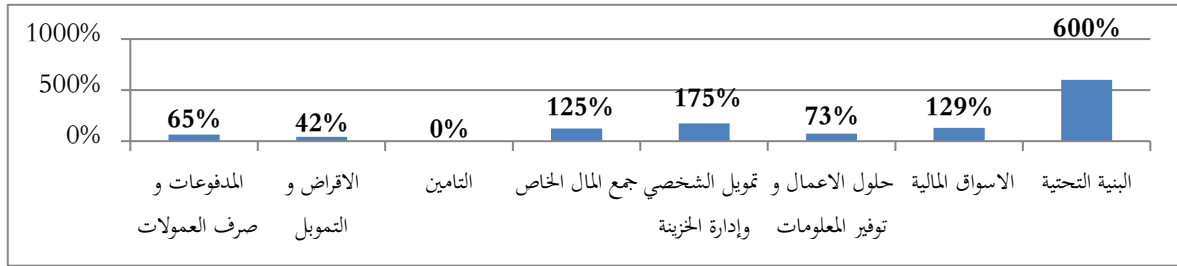
الشكل (04): توزيع شركات التكنولوجيا المالية حسب مجالاتها:



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على معطيات فنتك السعودية 2022 .

ان شركات التكنولوجيا المالية تعرف نشاطا كبيرا في مجال المدفوعات و صرف العملات فهي تشكل نسبة 30% من اجمالي الشركات في المملكة، اي انه اكثر جذبا للاستثمارات بنسبة تقارب 93% من إجمالي قيمة الاستثمار في رأس المال الجريء في عام 2021، وهذا راجع الى الاجراءات التي من شأنها تسهيل الخدمة الى مواطنيها مثل اطلاق نظام المدفوعات الفورية "سريع"، و يليها كل من الاقراض و التمويل، حلول الاعمال و توفير المعلومات و تمويل الشخصي و ادارة الخزينة بنسب متفاوتة و متقاربة 19%، 13% و 11% على الترتيب، وتعرف هذه المجالات معدلات نمو مرتفعة حيث ان مجال البنية التحتية لخدمات التقنية المالية قد عرفت نمو 600% اعلى بالنسبة للمجالات الاخرى، و هذا ما تركز عليه الاستراتيجية المتبعة من قبل المملكة لبناء منظومة قوية وناجحة، و يليها مجال التمويل الشخصي و ادارة الخزينة التي بلغت معدل نمو 175%، على عكس مجال التامين الذي لم يسجل اي نمو وذلك بتحقيقه 0%، و هذا ما يبينه الشكل التالي:

الشكل (05): معدلات النمو حسب المجال:

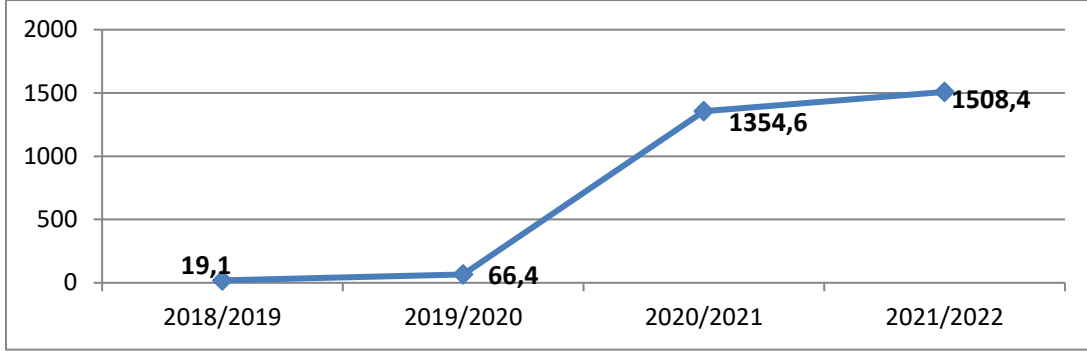


المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على معطيات فنتك السعودية 2022 .

7-3- تطور تمويل التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية:

ان الاهتمام و التسهيلات الممكنة التي تليها الدولة السعودية لهذا القطاع جعله يستقطب عدة استثمارات محلية و دولية نوضحها في:

الشكل (06): حجم الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية (مليون ريال سعودي):



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على معطيات فنتك السعودية 2022 .

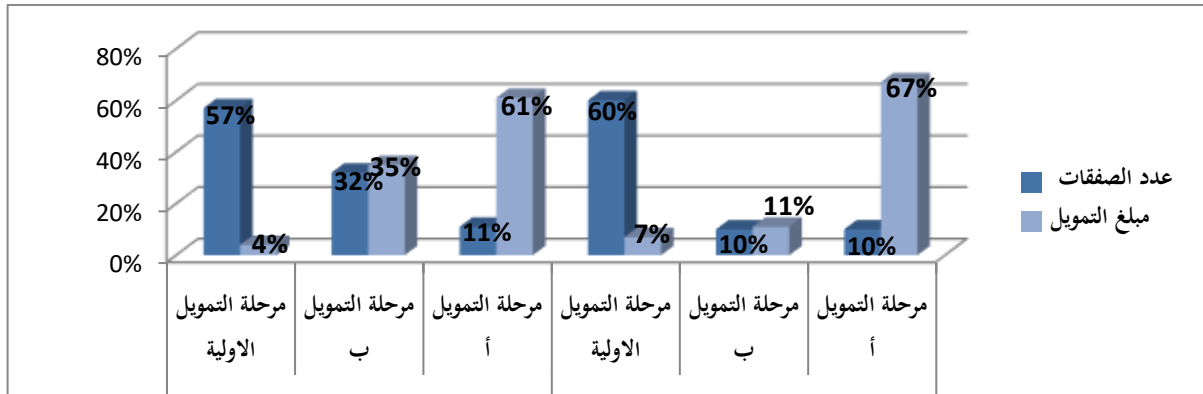
لقد اولت السعودية الاهتمام الاكبر لقطاع التكنولوجيا المالية من اجل جعلها موطناً رائداً في التقنية المالية، و للوصول الى هذا الهدف وجب عليها اقرار قواعد تنظيمية من شأنها تنظيم الانشطة المالية مما عزز ثقة المستثمرين في القطاع وجعلهم يقبلون على الاستثمار و زيادة حجمها و هذا ما تثبته الارقام حيث ارتفع الى مستويات قياسية سنة 2021/2020 ببلوغه حجم 1354.6 مليون ريال سعودي بعد ما كان حجمه لا يتعدى 67 مليون ريال سعودي سنة 2020/2019، و في سنة 2022 بلغ رقماً قياسياً جيداً بحجم 1508.4 مليون ريال سعودي اي ان هذا القطاع بالمملكة مازال يجذب المستثمرين المحليين و العالميين لعدة عوامل نذكر منها:

- تجديد لوائح و تراخيص جديدة للاستثمار الاجنبي المباشر، وإطلاق الشركة السعودية للاستثمار الجريء، و شركة صندوق الصناديق.
- اطلاق مختبر التقنية المالية و القواعد التنظيمية التي اقرتها هيئة السوق المالية التي زادت من ثقة المستثمرين
- تمتع السعودية بمستويات جد عالية في تبني التقنية المالي

7-4- شركات التكنولوجيا المالية في السعودية حسب المراحل التمويلية:

ان الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية يعرف اختلافاً حسب مراحل نشأة الشركة و هذا ما يبينه الشكل التالي:

الشكل (07): حجم التمويل و عدد الصفقات حسب المرحلة:



المصدر: من اعداد الطالب بالاعتماد على معطيات فنتك السعودية 2021، 2022 .

تشهد معظم الصفقات في التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية ارتفاعاً كبيراً في المراحل الأولى للاستثمار أي أنها تخطى بعدد كبير من الصفقات و هذا ما تثبته الأرقام التي في الشكل حيث بلغت نسبة الاستثمارات في هذه المرحلة 57% و 60% سنة 2021 و 2022، ولكن نسبة التمويل تكون أكبر في المراحل المتطورة رغم صغر نسبة عدد الصفقات حيث حصلت على مبالغ تمويلية أكبر بـ 61% و 67% سنة 2021 و 2022، و نلاحظ ان الاستثمار متاح لكل المراحل من تطور الشركة، و رغم هذه الاستثمارات الكبيرة فان متوسط حجم الصفقة الاستثمارية الذي بلغ 2.7 مليون دولار يبقى منخفض عن المتوسط العالمي حيث بلغ 7.3 مليون دولار، و من خلال الشكل نستنتج ان شركات التكنولوجيا المالية تحتاج الى دعم المستثمرين منذ مرحلة التأسيس او ما قبل قبلها حتى مرحلة النمو لهذا نجد ان المملكة العربية السعودية قد اطلقت عدة مبادرات منها سوق "نمو" الذي سهل على الشركات الصغيرة بإدراج اسهمها في الاسواق المالية.

فهناك عدة شركات قد قامت بإغلاق جولات استثمارية مهمة نذكر منها شركة تامارا التي تنشط في مجال الاقراض و التمويل والتي اغلقت جولة استثمارية بقيمة 375 مليون ريال سعودي اي ما يقارب 100 مليون دولار، كما نجد كذلك شركة هيرر باي التي تنشط في مجال المدفوعات و صرف العملات التي اغلقت جولاتها الاستثمارية بقيمة 138 مليون ريال سعودي التي تقارب 37 مليون دولار.

7-5- تحديات وفرص شركات التكنولوجيا المالية في السعودية: بالرغم من كل الامكانيات التي تتمتع بها التكنولوجيا المالية الا انها تلقى عدة فرص و تحديات امامها تعرقل مسارها:

7-5-1-التحديات التي تواجهها شركات التكنولوجيا المالية :

ان ما يشهده قطاع التكنولوجيا المالية من تطور مستمر يحتم عليه بالبحث عن الموهب و الكفاءات التي من شأنها المساهمة بالنهوض بالقطاع، و مع تسارع وتيرة انشطة التكنولوجيا المالية يزيد الطلب على هذه الكفاءات الذي يفوق العرض مما يجعل هذا القطاع الحساس يلقي تحدياً في ما يخص ايجاد المهارات المناسبة، حيث اظهرت دراسة قامت بها فنتك السعودية سنة 2021 ان 88% من الشركات تجد صعوبة في ايجاد المهارات المناسبة للتوظيف، و من المهارات التي يحتاجها القطاع، الأفراد المتخصصون في البنى التحتية و ادارة المخاطر بالإضافة الى المتخصصين في تطوير التطبيقات، كذلك يوجد تحدي اخر هو الالتزام بالقوانين واللوائح التنظيمية للقطاع المالي الذي يعد من أكبر التحديات الذي تواجهه الشركات و هذا ما تؤكدته 60% من الشركات، كما ان هناك تحدي اخر تعاني منه شركات التكنولوجيا المالية و هو الحصول على التمويل الذي يعيق بشدة نموها و الذي يشكل نسبة 51% (فنتك السعودية، 2021/2022).

7-5-2-الفرص التي تملكها شركات التكنولوجيا المالية في السعودية:

بالرغم من التحديات التي تواجهها شركات التكنولوجيا المالية في السعودية الا انها تتمتع بفرص جيدة تساعد على النمو والتوسع، و من بين هذه الفرص هي:

- رؤية المملكة التي تريد زيادة عمليات المدفوعات الإلكترونية الى نسبة 70% سنة 2030 .
- دعم هيئة السوق المالية التي تُعد الجهة التنظيمية الرسمية للأسواق المالية بالمملكة، حيث أعلنت عن إطلاق مختبر التقنية المالية الذي يتيح لرواد الأعمال اختبار نماذج الأعمال المبتكرة والتقنيات الناشئة ضمن بيئة تشريعية وتنظيمية مبسطة.

- الأنشطة التقنية المالية حيث تعد الدافع المهم للابتكار حيث يسعى رواد الأعمال في قطاع التقنية المالية لتحديد الفرص والثغرات الحالية في الخدمات المالية التقليدية من أجل تطوير حلول إبداعية ومبتكرة لمعالجة هذه الثغرات.
- دعم المستثمرين الذي يعد مهما لتحفيز الابتكار حيث انه بعد وضع القواعد التنظيمية من قبل هيئة السوق المالية زادت ثقة المستثمرين و ارتفع حجم استثمارهم في قطاع التكنولوجيا المالية، حيث تم استثمار أكثر من 4 مليار ريال سعودي منذ عام 2012.
- اطلاق البنوك الرقمية التي تقوم باستخدام التقنيات الحديثة و بالتالي ستساعد على تحفيز الابتكار في قطاع التكنولوجيا المالية ومن زيادة وتيرة تطور نشاط شركات التقنية المالية في المملكة.
- المصرفية المفتوحة و هي تمكين العملاء من مشاركة بياناتهم المالية المسموح بمشاركتها بشكل آمن مع مزودي الخدمات الخارجيين (أطراف ثالثة) الموثوقين، مثل البنوك وشركات التقنية المالية، و التي لها فوائد على القطاع كتعزيز الفرص لتطوير منتجات وخدمات جديدة و زيادة القيمة المقدمة من الجهات المالية وخلق مصادر دخل إضافية.

الخلاصة:

ان الملاحظ لقطاع التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية يعرف انه في تطور و نمو مستمر من اجل بلوغ الاهداف التي سطرها الدولة السعودية، و من اجل ذلك عمدت الى عدة مبادرات مثل فنتك السعودية بالشراكة مع هيئة السوق المالية، بالإضافة لإطلاق البيئة التجريبية التشريعية للبنك المركزي السعودي ومختبر التقنية المالية التابع لهيئة السوق المالية، و قد ساهمت في دعم و نمو قطاع التكنولوجيا المالية الذي عرف زيادة عدد الشركات الى 14.7 ضعفا، و استثمار أكثر من 4 مليار ريال سعودي و هذا ما يبين اهمية هذا القطاع الحيوي، الذي لديه عدة فرص تساعد على النمو و التطور و من خلال عرض تجربة المملكة العربية السعودية في قطاع التكنولوجيا المالية خلصنا الى عدة نتائج اهمها:

- تبني معظم دول الشرق الاوسط و شمال افريقيا للتكنولوجيا المالية و ذلك ما يشهده التطور و النمو في عدد الشركات وحجم الاستثمارات؛
- يشهد قطاع التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا ارتفاع حجم الاستثمار و عدد الصفقات خاصة في السنوات الاخيرة؛
- بروز مجال المدفوعات و صرف العمولات في المنطقة الذي يعد أكثر جذباً للاستثمارات و يمثل النسبة الأكبر من الاستثمار الجريء؛
- تعرف المملكة العربية السعودية نمو سريع في قطاع التكنولوجيا المالية من خلال زيادة عدد الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية، و التمويل الذي تتمتع به مما جعلها تحتل المراتب الأولى في منطقة الشرق الاوسط؛
- تتمتع المملكة العربية السعودية بعدد الفرص التي تمكنها من البزوغ في قطاع التكنولوجيا المالية خاصة بعد اطلاق البنك المركزي لمبادرة فنتك السعودية و المصرفية المفتوحة التي لها عدة منافع من بينها زيادة الاستثمارات الاجنبية و بالتالي زيادة شركات التكنولوجيا المالية، كما تساهم في تحقيق الشمول المالي؛

- البيئة التجريبية التشريعية مبادرة قام بها البنك المركزي السعودي كان لها الاثر الايجابي على قطاع التكنولوجيا المالية، حيث تتيح الفرصة لاختبار الافكار الابداعية و بلغ عدد الشركات المصرح لها ضمن هذه البيئة 45 شركة سنة 2022، و من بين هذه الشركات جمعيات الادخار الالكترونية؛
- ان استغلال المملكة العربية السعودية لاستثمار راس المال الجريء قد ساعد في سد الفجوات التمويلية في الشركات الناشئة حيث تم استثمار ما قيمته 1508.4 مليون ر س سنة 2022، و منه نمو عدة مجالات أهمها مجال المدفوعات و صرف العملات.

و في الاخير نقول ان جميع الاجراءات و المبادرات التي تم اطلاقها من قبل المملكة العربية السعودية قد اعطت نتائج جد فعالة ابتداء من فنتك السعودية و البيئة التجريبية التشريعية الى المصرفية المفتوحة، و التي يعول عليها هذه الاخيرة من اجل جعل السعودية رائدة في قطاع التكنولوجيا المالية و جعل الرياض مركزا ماليا عالميا.

المصادر و المراجع:

- اكرام بن زرقه ، و سمية صلعة. (جانفي , 2024). اثر التكنولوجيا المالية على تعزيز الشمول المالي- دراسة استقصائية-. مجلة التكامل الاقتصادي، 58.
- الاقتصادية، CNN. (05 ماي، 2023). البنوك و شركات التكنولوجيا المالية في الشرق الاوسط، تكامل ام تنافس. تاريخ الاسترداد 11 06 , 2023، من <http://www.cnnbusinessarabic.com>
- تحانوت، خيرة. (بلا تاريخ). واقع و افاق التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا. مجلة الاقتصاد و التنمية البشرية، 09(02)، 326.
- حسيب سميرة ، كاسحي موسى، و براني عبد الناصر. (2022). واقع و تحديات التكنولوجيا المالية الاسلامية في الجزائر. مجلة البحوث و الدراسات ، 170.
- سعيد احسن ، عماد بركان ، و سارة بن مالك. (2022). تحليل واقع شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في الدول العربية-التجربة المصرية نموذجا-. البحوث الاقتصادية و المالية، 457.
- سعيدة حروفش. (2019). التكنولوجيا المالية صناعة واعدة في الوطن العربي. افاق علمية، 729-730.
- سميرة حسيب، موسى كاسحي، و عبد الناصر براني. (2022). واقع و تحديات التكنولوجيا المالية الاسلامية في الجزائر. مجلة البحوث و الدراسات، 170.
- فريد حبيب ليان. (2019). التكنولوجيا المالية جسر القطاع المالي الى المستقبل. اتحاد شركات الاستثمار، 38-46.
- فنتك السعودية. (2021/2022). المصرفية المفتوحة قادمة الى المملكة العربية السعودية.
- ومضة بيفورت. (2017). التكنولوجيا المالية في الشرق الاوسط و شمال افريقيا. توجهات قطاع الخدمات المالية ، صفحة 07.
- ومضة بيفورت. (2021/2022). الاستثمارات في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا.
- ومضة بيفورت. (2020). الاستثمارات في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا.
- ومضة بيفورت. (جوان 2023). الاستثمارات في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا.